شبكة المعلومات الجامعية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة عين شمس

كلية التربية النوعية

قسم التربية الفنية

الأثر التفاعلي للضوء الساقط على المجسمات الإسلامية لإثراء النواحي التعبيرية للتصميم المعاصر

رسالة مقدمة من الباحثة

سلمى محمد أحمد محمد إسماعيل

المعيدة بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية النوعية- تربية فنية

تخصص تصميم

إشراف

أ.د/ محمد علي عبده
أستاذ التصميم بقسم التربية الفنية
وعميد كلية التربية النوعية (الأسبق)
جامعة عين شمس

أ.د/ وائل حمدي القاضي
أستاذ التصميم بقسم التربية الفنية
ووكيل كلية التربية النوعية (السابق)
جامعة عين شمس

د/ نجلاء نبيل عثمان
مدرس التصميم بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية- جامعة عين شس

٢٠٢٠

الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

مقدمة البحث:

الجمال والفن كلمتان من الصعب الفصل بينهما، فالكلام عن الفن يستدعي حديثاً عن الجمال، والكلام عن الإحساس بالجمال له ارتباطه بالإبداعات الفنية التي تتصف بتلك الصفة ، فكل عمل فني له صفة كلية مميزة له، فهي الصفة التي يضيفها الفنان أو المصمم حين يربط بين الأجزاء بعضها ببعض، كما أن كل عمل فني لابد له أن يتميز بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة، فالوحدة هي الكيان المسيطر على شتى التفاصيل، والفنان أو دارس الفن يجب أن يكون على وعي وإلمام بلغة الفن التشكيلي وهي ليست نمط واحد ثابت من العلاقات فهذه العوامل تترجم فردياً حسب تجربة الفنان وشخصيته، فهي الحصيلة التي من خلالها يتحدث الفنان بمشاعره.

ويعد الجمال من منظور الإسلام أداة من أدوات المعرفة والإيمان، لأن من خلاله يستطيع الإنسان التأمل في عظمة قدرة الخالق على الإبداع في هذا الكون، ولم يكن الجمال في الفن الإسلامي غاية، بل كان وسيلة لتحقيق مصلحة الإنسان في النظر إلى القيم الجمالية التي تقودنا إلى الحق، وهذا هو الجمال المطلوب.

لقد عَرّف الفلاسفة الفن بأنه هو التعبير المادي لفكرة دينية في الإنسان أو بواسطة الإنسان، وأن الدين والفن توأمان منذ البداية، فهو يولد في معظم الحالات في خدمة الدين. فظهرت التصميمات الفنية ومستلزماتها كأهم مظاهر الفن منذ العصور الأولى في ترجمة الأنسان لعقائده الدينية.

وقد شهد القرن العشرون تحولات وثورات فنية ومحاولات مستمرة تعاقبت على الفنون التشكيلية بفروعها المختلفة شملت الفكر والمفهوم الفني ومعالجات لخامات مستحدثة، ومازال الفنانون المعاصرون يبحثون في دأب عن الجديد الذي يحمل سمات العصر ويعبر عنه بصدق.

والتصميم عمل أساسي لكل إنسان، فهو من المجالات الفنية الخصبة التي تتيح مجالاً إبداعياً واسعاً أمام المصمم عند تعامله مع عناصر التشكيل وأسس بناءة الفني لتحقيق المحتوى الشكلي أو المضمون الرمزي للتصميم، فالرغبة في النظام تعد سمه إنسانيه أساسية، فمعظم ما يقوم به الإنسان من

أعمال إنما يتضمن قدراً من التصميم، ومن هذه العناصر الضرورية الإنسانية في تلبية احتياجات الإنسان العامة والخاصة تنشأ أهمية التصميم. فقد أُعتبر التصميم في عصرنا الحالي نظام إنساني أساسي، وأحد الأسس الفنية لحياتنا المعاصرة. والتصميم هو أحد مجالات النشاط الفني إذ أنه يستحيل لأي عمل فني من وجود بدون التصميم، بمعنى وضع العمل الفني وتقدير ما يستخدم في صياغته من عناصر ونسب، واستخدمها لتحقيق الهدف الأمثل لهذا العمل المنشود. (١)

ولا شك أن كل ما يدرس عن الجانب المرئي لتصميم العمل الفني يعتمد على الضوء، فالضوء يعتبر جزءاً من صميم مادة الحياة وتعد الفنون حلقات متصلة بعضها ببعض، كلاٌ يتأثر بما سبقه ويؤثر بما يلحقه، وبهذا تعددت أنواع الفنون عبر التاريخ، وبقيت في تطور ونمو، كما ظهرت أنواع جديدة مع كل حضارة. وتعد الفنون الإسلامية من أهم الفنون في العالم؛ بما تحتويه من تنوع وزخم فني وفكري، عدا عن انتشارها في أرجاء العالم. مما يثري العمل الفني بعلاقات جمالية وفنية تحتوي على متغيرات متنوعة، فإضافة المصدر الضوئي للعمل الفني سواءً كان من خارجه أم من داخله أم من أحد جوانبه أم من خلفه كل ذلك يسهم في إدراك الدرجات المتباينة القيم وتوزيع الأشكال في الفراغ، فهو يجسد البناء التشكيلي في العمل الفني، كما أن بإمكانه التعبير عن دلالات ومعان زمانية ومكانية تساعد على تحقيق العديد من القيم الجمالية التي ساعدت على جذب المصمم لها في أعماله الفنية.

والواقع أن الأشياء التي نصممها، سواء كانت ذات بعدين أم ثلاثية الأبعاد تعتبر بمثابة عاكسات للتأثير الضوئي الذي نود رؤيته في التصميم. ويمكننا استخدام الضوء بطريقة مباشره أو بطريقه غير مباشره. (٢) والضوء من أهم عناصر الجمال الفني لما له دور في إيثار الروحانية في نفس المتلقي.

فلا مراء أن الضوء قد أدى دوراً هاماً في الفن الإسلامي، ليس في الحضارة الإسلامية فحسب بل وفي حضارات العالم المختلفة أجمع فقد ضرب المسلمون بسهم وافر في صناعتها. هؤلاء الذين بلغوا في هذا المجال حد

---

(١) إسماعيل شوقي إسماعيل (١٩٩٨): **"الفن والتصميم"**، القاهرة، دار الكتب المصرية مطبعة العمرانية ص ٤٤.

(٢) روبرت جيلام سكوت (١٩٨٠): **" أسس تصميم وعلاقات اللون "**، ترجمة محمد محمود يوسف، الدكتور عبد الباقي محمد إبراهيم، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ص ١٧٨.

الإعجاز وإكسابها المظهر الذي يتناسب مع الأنماط الأخرى من إنجازات الحضارة الإسلامية. ولقد أجاد الفنان المسلم فن الزخرفة فقد رسم هذه الوحدات الزخرفية وتوزيعها والتآلف بينها وتنسيقها تنسيقاً يجعلها تعبر عن شخصيه الفنان المسلم القوية الواضحة. فلا شك أن العلاقة الأزلية بين الدين والفن هي علاقة تفاعلية ترتفع أحياناً وتخمد أحياناً في أوقاتا أخرى.

ويؤدي العمل الفني إلى خلخلة الجمود والثبات في الأجسام ويغير من الألفة والاستقرار وتنتج عنه أشكال شتى، وظهر الاحتياج إلى الضوء كأهم العناصر الفيزيائية الطبيعية التي ينشأ عنها التغيير وتتولد منها مستويات وعلاقات جديدة بعيداً عن التكرار والاستقرار ويسعى إلى التغيير والتطوير. (١)

فالدين الإسلامي كان له موقف حيال الفنون التطبيقية، فهو مختلف عن الدين المسيحي بأنه لم يستعملها في طقوسه الدينية، كما أنه لم يتركها كما فعلت الديانة اليهودية. (٢)

ورث الفن الإسلامي خصائصه في بداية تكونه من التقاليد الإبداعية التي كانت موجودة في الفنون التي سبقته، فه لم يوجد مرة واحدة وبشكل مفاجئ بل كانت نتيجة تطور وتفاعل مع الحضارات التي وجدت في البلاد التي سيطرت عليها الدولة الإسلامية. فالفن الإسلامي هو أداة للتعبير عن حقائق هذا الوجود، ليوقظ فكر الإنسان ويجعله يتفكر في كل شيء حوله من مخلوقات أبداع الله عز وجل في خلقه وتكوينها، فهو يسمو بالإنسان إلى عالم المثُل والقيم بدلاً من العالم المادي.

فالفنان المسلم لم يخترع أشكالاً هندسية جديدة ولكنه بالغ في تقسيمها وتحليلها، نراها تارة متشابكة، وأخرى متداخلة، واحياناً أخرى متلاصقة وأحياناً متباعدة. لم يبتكر وحدات نباتية أو حيوانية، بل رسم الأزهار والأشجار والأوراق والسيقان، والطيور والحيوان بعد أن حورها تحويراً كادت معه أن تفقد شخصيتها كوحدات نباتية أو حيوانية، ولكنها وإن بعدت عن الطبيعة فقد دلت على سعة خيال مبدعها وصفاء قريحته. (٣)

---

(١) صلاح قنصوه (٢٠١٦): "**في فلسفة الفن**"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة ص ٨٨.
(٢) سعاد ماهر محمد (١٩٨٦): "**الفنون الإسلامية**"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٣،٧.
(٣) محمد عبد العزيز مرزوق (٢٠١٥): "**الإسلام والفنون الجميلة**"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٢٧.

وامتاز الفن الإسلامي بتطوير عناصره ووحداته الزخرفية بشكل مستمر، فرغم أنه استمد بعض عناصره من فنون سابقة له إلا أنه طورها وأخذ بإبعادها عن أصولها وابتكار تكوينات زخرفية جديدة، فالفنان المسلم يكثر من الزخارف على مسطحات الفنية سواء بتنوعها أو بتكرارها، بحيث يتم ملؤها بها سواء أكان على العمائر أو التحف الفنية أو غير ذلك، فقد تعمد الفنان المسلم على تغطية المساحات بالزخارف بدرجة خيالية، ورفض الفن الإسلامي المحاكة الساذجة، من خلال ترجمة رمزية تجريدية مبتكرة.

فالحضارة الإسلامية عبقرية ويجدر بمحبي الفنون أن يبحثوا في أصول الفن الإسلامي، ويستفيدوا من عناصره ووحداته الجميلة، في منتجات حديثة تحمل عبق الماضي، حيث تمثل الزخارف الهندسية والنباتية الجمال الأسمى في الفن الإسلامي، الذي يدرك بالعقل والقلب معاً إدراكاً مباشراً.

ومن خلال ما تقدم نستخلص وجوب الاهتمام بدراسة الفن الإسلامي الثري بالعناصر الزخرفية، والتعرف عليها ومحاولة إعادة صياغتها في تصميمات ثلاثية الأبعاد ولوحات متعددة المستويات بأسلوب معاصر مستفيدين بما يضفيه البعد الثالث من متغيرات إنشائية تفاعلية مع إسقاطات الضوء من مؤثرات جمالية ومتغيرات تشكيلية متنوعة ومتجددة من خلال توظيف الضوء على الأعمال الفنية.

مشكلة البحث:

لا شك أن الضوء بالنسبة للفنان التشكيلي له أهميته القصوى من حيث الناحية المادية والمقصود بها الجانب الشكلي أو البنائي، والجانب الآخر روحاني أو تعبيري، والمقصود به تجاوز الشكلي إلى آفاق أخرى نفسية وداخلية. وتعد المجسمات الإسلامية من أغنى الموضوعات الفنية تشكيلاً وتعبيراً التي تحتاج إلى المزيد من الدراسة في مجال التصميم ومن هنا نؤكد على مشكلة البحث الحالي في أهمية أثر الضوء الساقط على المجسمات الإسلامية بتصميماتها المتنوعة والتأكيد على استخدامه كعنصر متغير له الأثر الفعال كمدخل تعبيري لتدريس التصميم لطلاب التربية الفنية، مما يُوجِد حاله إبداعيه للمتلقي كما يثري أيضا الجانب التعبيري، وهذا ما دع إلى التفكير في إيجاد مدخل تعبيري جديد في تدريس التصميم الزخرفي من خلال التأثيرات الضوئية المرئية المختلفة من حيث شدة الإضاءة واتجاه سقوط الضوء على المجسمات لإثراء النواحي التعبيرية للتصميم المعاصر. وهو ما تهدف إليه

التربيــة الفنيــة بمفهومهــا المعاصــر مــن حيــث ربــط حاضــر المــتعلم بــالتراث والحضــارات المختلفــة. ومــن ثــم إمكانيــة التوظيــف التشــكيلي للضــوء علــى المجســمات الإســلامية لتحقيــق القــيم الفنيــة والجماليــة لإثــراء العمــل الفنــي وخروجــه مــن إطــاره التقليــدي إلــى إطــار معاصــر يتناســب مــع روح العصــر فــي سياق متجدد. وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- كيـف يمكـن الاسـتفادة مـن الأثـر التفـاعلي للضـوء السـاقط علـى المجسـمات الإسلامية كمدخل لإثراء النواحي التعبيرية للتصميم المعاصر؟

هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- إثــراء النــواحي التعبيريــة فــي التصــميم المعاصــر مــن خــلال الأثــر التفاعلي للضوء الساقط على المجسمات الإسلامية.
٢- اســتنباط متغيــرات جديــدة لصــياغات المفــردة الزخرفيــة الإســلامية بالاعتماد على الأثر التفاعلي للضوء على المجسمات الإسلامية.

فرضا البحث:

١- توجـد علاقـة إيجابيـة بـين الأثـر التفـاعلي للضـوء السـاقط علـى المجسـمات الإسلامية وبين النواحي التعبيرية في التصميم المعاصر.
٢- يمكــن اســتنباط متغيــرات جديــدة لصــياغة المفــردة الزخرفيــة الإســلامية بالاعتماد على الأثر التفاعلي للضوء على المجسمات الإسلامية.

أهمية البحث:

١- العمــل علــى إيجــاد رؤى معاصــرة للتصــميم الزخرفــي المجســم واللوحــة الزخرفية متعددة المستويات.
٢- العمــل علــى إثــراء الجوانــب التعبيريــة فــي مجــال التصــميم الزخرفــي المعاصر.
٣- إيجــاد مجــالات جديــدة للإبــداع والتعبيــر فــي مجــال التصــميم الزخرفــي المعاصر.
٤- طــرح رؤى تشــكيلية ومــداخل فنيــة مســتحدثة فــي التصــميم الزخرفــي المعاصر من خلال تعميق المنطلق التعبيري لدراسة الفن الإسلامي.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في التالي:

١- مختارات من زخارف الفن الإسلامي (نباتية - هندسية).
٢- تصميمات زخرفية متعددة المستويات.
٣- تصميمات زخرفية في الأبعاد الثلاثة.
٤- تجربة ذاتية للباحثة.
٥- استخدام برنامج الجرافيك (فوتوشوب Photoshop CC-2014) في عمل تصميمات وتكرار الوحدات الزخرفية.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي وذلك من خلال:

- **الإطار النظري الذي يتضمن:**
- دراسة مسحية للدراسات والبحوث المرتبطة بمجال البحث الحالي.
- دراسة الضوء وآثاره التفاعلية على المجسمات.
- دراسة الزخارف الهندسية والعضوية في الفن الإسلامي.
- دراسة المجسمات ومفهومها وتحديد سماتها وخصائصها والأسس التي تُبنى عليها، والهدف منها. ثم تناول المجسمات الإسلامية من حيث القيم الفنية والأسس الإنشائية والمضامين الفكرية التي يمكن أن تحتويها وكيفية استخدام وحدات الزخرفة الإسلامية لإثراء الجوانب التعبيرية في التصميم المعاصر.
- **الإطار العملي الذي يتضمن:**
- حيث يتبع البحث المنهج شبه التجريبي من خلال التجربة الذاتية في الدراسة البحثية في تصميم مجموعة من المجسمات واللوحات الزخرفية الإسلامية متعددة المستويات معاصرة تحتوي على مضامين تعبيريه وروحانية، بالاستفادة من مختارات من المفردات التشكيلية في الفن الإسلامي وبيان أثر الضوء الساقط عليها.
- أدوات عمل التجربة: جمع بين أكثر من خامة في تلوين على سطح التصميم سواء كانت " ألوان جواش، ألوان أكريلك، ميتالك، أقلام جاف، أقلام تحبير.
- استخدام أكثر من خامة في تنفيذ العمل الفني كالناسيبيان (Nassibian paper) المستورد، زجاج.

أدوات البحث:

- استمارة تقييم التجربة البحثية ملحق رقم (١).

مصطلحات البحث:

١- **مفهـوم التفاعليـة (The Interactive):** إن كلمـة The Interactive (التفاعليـة) مركبـة مـن كلمتـين فـي أصـلها اللاتينـي، ومعناهـا تبـادل وتفاعـل بـين شخصـين، مـن هنـا نفهـم أن معنـى التفاعليـة يكمـن فـي التبـادل والتفاعـل. ولقـد تـداول الوسـط الفكـري والعلمـي والصـحفي هـذا المفهـوم "التفاعليـة" فـي بدايـة التسـعينيات مـن القـرن الماضـي نتيجـة التقـدم الهائـل الذي تعرفه التكنولوجيات الرقمية والذي تم بفضل المعلوماتية[١].

ويقصـد بالتفاعليـة فـي البحـث الحـالي الأثـر النـاتج عـن سـقوط الضـوء وتوزيـع الـدرجات مـن الفـاتح إلـى الغـامق علـى سـطح العمـل الفنـي مما يثري العمل والنواحي التعبيرية في التصميم المعاصر.

٢- **مفهـوم الضـوء (The Light)**: يعـرف الضـوء فيزيائيـاً بأنـه كـم الفوتونـات الغيـر متأينـة والجسـيمات الغيـر مشـحونة المنبعثـة مـن المصـدر الضـوئي السـاقطة علـى الأجسـام فـي درجـات مختلفـة مـن شـدة الاستضـاءة، وهـو أحـد أنـواع الطاقـة ويتـراوح الطيـف المرئـي للضـوء المرئي بين ٤٠٠-٧٤٠ نانوميتر[٢].

الضـوء المرئـي (Visible Light) هـو طاقـة مشـعة يشـار إليهـا بأنهـا إشـعاع كهرومغناطيسـي مرئـي للعـين البشـرية، ومسـؤول عـن حاسـة الإبصـار،ويقع بـين الأشـعة تحـت الحمـراء (الموجـات الأطـول)، والأشـعة فـوق البنفسـجية (الموجـات الأقصـر).[٣] والخصـائص الأساسـية للضـوء المرئـي هـي الشـدة، واتجـاه

(1) https://www.startimes.com/?t=21431860

(2) هيئة الإضاءة الدولية (1987): International Lighting Vocabulary , the definition of light is: "Any radiation capable of causing a visual sensation directly." Numb.17.4. CIE, 4th edition. ISBN978-3-900734-07-7.

(3) Chennai, Orient Blackswan (2013): Textbook of Practical Physiology . ISBN 978-81-250-2021-9. The human eye has the ability to respond to all the wavelengths of light from 400-700 nm. This is called the visible part of the spectrum. p.387.

الانتشـــار، والتـــردد أو الطـــول المـــوجي والطيـــف، والاســـتقطاب، بينمـــا ســـرعته فـــي الفـــراغ تقـــدر بـــ (300,000 م/ث) وهـــي احدى الثوابت الأساسية في الطبيعة. ومن القواسم المشتركة بين جميع أنـواع الإشـعاع الكهرومغناطيسـي(EMR) ، كمـا أن الضـوء المرئـي ينبعـث ويمـتص فـي هيئـة "حـزم" صـغيرة تـدعى الفوتونـات يمكـن دراستها كجسيمات أو كموجات .[1]

ويقصد بالضوء في البحث أنه مصدر فني يعطي تأثير تعبيري جديد للعمل الفني، يختلف في شدته ولونه واتجاه سقوطه على العمل الفني.

٣- **مفهـوم المجسـمات (Models):** وقـد ورد فـي المعجـم الـوجيز أن "تجسيم الشيء في العين أي أخذ شكلا، والمجسم كل ما له طول وعرض وسمك" [2] كما يقصد به الشيء الذي يشغل حيزا من الفراغ ويعبر عنه بالإسقاط في أبعاد ثلاثة وقد يكون مجسم صلداً تماماً وقد يكون مفرغاً، كما يعرف هندسياً بأنه جزء من الفراغ محدد بسطوح، إما مستوية أو منحنية تسمى أوجه المجسم، وأن الخطوط التي تتقاطع فيها هذه الأوجه تسمى الأحرف، أما النقاط التي تتقابل فيها هذه الأحرف فتسمى الرؤوس. [3]

ويقصد بها في البحث الحالي هي شكل ثلاثي الأبعاد ولوحة زخرفية متعددة المستويات (البارز والغائر عن سطح اللوحة).

٤- **الفـن الإسـلامي (Islamic Art):** ارتبط الفن الإسلامي ارتباطاً وثيقاً بمحتوى فلسفي مستمد من العقيدة الدينية التي تدعو إلى التجريد والتبسيط، وتشكلت إبداعاته وفقا لجوهر هذه العقيدة ففكرة الوجدانية قائمة على اعتبار ذات الله مطلقة ليس كمثله شيء، وهو أحد بذاته، وقد جاءت إبداعات الفن الإسلامي متمثلة في التصميمات ذات البعدين التي تعتمد على الزخارف التجريدية.

---

(1) Buser ،Pierre A.؛ Imbert ،Michel (1992). "Vision". MIT Press. P.50 ISBN 978-0-262-02336-8.

(٢) المعجم الوجيز(١٩٩٢):" مجمع اللغة العربية"، القاهرة ، ص١٠٥.
(٣) يحيي حمودة (١٩٧١): "**التشكيل المعماري**"، دار المعارف القاهرة ، ص٢٢.

والفن الإسلامي هو فن تراثي روحاني مميز قائم على المنظور الروحي لأشياء ويختلف عن فنون الأخرى في أنه يعتمد على القوانين الرياضية التي تنتظم على متشابك معقد لمفردات مسطحة ملتحمة مع بعضها البعض في الفراغ، حيث توجد علاقة بين الشكل والفراغ عن طريق تكرار مفردة واحدة في استمرارية لا نهاية.[١]

ويقصد به في البحث الحالي هو ذلك التعبير الجميل عن حقائق وجودية من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، مبتعداً عن محاكاته وتوجهه للابداع والأبتكار والتجريب، في محاولة للوصول لكوامن الاشياء للكشف عن باطنها، فهو ينبع من المنطلق القيمي الأوحد هو أن الله عز وجل هو مبدع هذا الكون.

٥- **مفهوم إثراء (Enrichment):** تعني الرخاء والسعة وغنى[٢]، وهو اللذة الجمالية الخالصة من المنفعة، فالفن يثري الحياة، كما تثري عناصر التصميم الفن.

ويقصد بها في البحث الحالي هي العلاقة بين المتلقي والعمل الفني ليست هي العلاقة الجمالية، أو علاقة الاستمتاع والتأمل على مسافة معينة فقط، بل هي جوهرالفن، وهو علاقة تعتمد على طبيعة التفاعل بين المشاهد وبين العمل الفني.

٦- **مفهوم التعبيرية (Expression):** وتعني الإفصاح[٣] بلغة: الأشكال، الألوان، والأحجام، والأضواء، والظلال، عن قيمة فنية يحس بها الفنان ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره إلى الآخرين. والتعبيرية هي انتقال للشحنة الداخلية عند الفنان إلى الخارج، كي يتأثر بها غيره.

والمقصود بها في البحث النواحي التعبيرية تأكيداً على التعبيرات الروحانية والوجدانية والخشوع بما يتناسب مع الفن الإسلامي.

---

(١)نهاد عدنان محمود الحموري (٢٠١٨):" أثر الزخارف الإسلامية على الأعمال الفنية التصويرية للفنانين العرب المعاصرين"، **رسالة ماجستير**، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٠-٢٤.

(٢) معجم المعاني المرادفة والمتضادة.

(٣) نفس المرجع السابق.